مع ذلك ما ملئ الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض
والله لا يقوم لها شيء قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا فقلت
والله تلك الملائكة فرفع ابو لهب يده فضربني في وجهي ضربة
فقامت ام الفضل الى عمود فضربته به في راس ابي لهب وقالت
استضعفته ان غاب سيده عنه قال فوالله ما عاش الا سبع ليال
حتى رماه الله بالعدسة وهي قرحة كانت العرب تتشاءم بها
وقيل الحائط تعدي اشد العدوى فتباعد عنه بنوه حتى قتله الله
وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا
السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة
من بعيد حتى واروه قال ابن عقبة واقام النوح على قتلى قريش شهرا
وقوله كما بيوم حنين قد رمى اي وكما رمى بالحصى يوم بدر رمى
بيوم حنين وحنين بالتصغير واد قرب ذي المجاز وقيل ماء
بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وتسمى غزوة هوازن وذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها واسلم
عامة اهلها مشت اشراف هوازن وثقيف بعضهم الى بعض وحشدوا
وقصدوا محاربة المسلمين وكان رئيسهم مالك بن عوف النصري
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست
ليال خلون من شوال سنة ثمان هجرية في اثني عشر الفا من المسلمين
عشرة آلاف من اهل المدينة والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم الطلقاء
يعني الذين خلا عنهم يوم فتح مكة فلم يسترقهم واحدهم طليق
فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله ولاحمد وابي
داود والدارمي من حديث ابي عبد الرحمن الفهري قال فولى المسلمون
مدبرين حين التقى الجمعان فقال صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله
ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب فضرب وجوههم وقال شاهت

الوجوه

الوجوه اي قبحت فهزمهم الله قال عبد الرحمن الفهري فحدثني ابناؤهم عن
آبائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلأت عيناه وفمه ترابا
وسمعنا صلصلة من السماء كامرار الحديد على الطست الجديد بل الجميع
ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا عمه العباس وعلي بن ابي طالب
والفضل بن العباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو بكر
وعمر واسامة بن زيد في اناس من اهل بيته واصحابه قال العباس
وانا آخذ بلجام بغلته اكفها مخافة ان تصل الى العدو ولانه صلى الله عليه وسلم
يتقدم في نحر العدو وابو سفيان بن الحارث آخذ بركابه وجعل عليه
الصلاة والسلام يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة
يعني شجرة بيعة الرضوان التي بايعوه تحتها ان لا يفروا عنه فجعل
تارة ينادي يا اصحاب السمرة وتارة يا اصحاب سورة البقرة وكان
العباس رجلا صيتا فلما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم الابل
اذا حنت على اولادها وفي رواية لمسلم قال العباس فوالله لكان
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها يقولون يا لبيك
يا لبيك فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل
منهم اذا لم يطق رد بعيره على الرجوع انحط عنه وارسله ورجع
بنفسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الحملة فاقتتلوا مع الكفار فاشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى قتالهم فقال الان حمي
الوطيس وهو التنور يخبز فيه يضرب مثلا لشدة الحرب الذي يشبه
حرها حره وهذه من فصيح الكلام الذي لم يسمع من احد قبله
صلى الله عليه وسلم وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض
ثم قال شاهت الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق
الله منهم انسانا الا ملأ عينيه من تلك القبضة وفي رواية لمسلم
قبضة من تراب الارض فيحتمل انه رمى بذا مرة وبذا اخرى ويحتمل

قوله الجديد قال في النهاية وصف الطست وهي مؤنثة
بالجديد وهو مذكر اما لان تأنيثها غير حقيقي واوله
على الاناء والظرف او لان فعيلا يوصف به المؤنث
بلا علامة تأنيث كما يوصف به المذكر نحو امرأة قتيل
اهـ بلفظه

Copyright © King Saud University